

مفهوم دولة الخلافة في الطروحات الفكرية لمنظري تنظيم القاعدة (الجهاد)

خالد محسن*

ملخص

تبحث الدراسة في موضوع يقع على جانب كبير من الأهمية كونه يسهم في تسليط الضوء على مفهوم دولة الخلافة في الطروحات الفكرية لمنظري تنظيم القاعدة، وتم استخدام المنهج التحليلي في هذه الدراسة بصورة أساسية، كما استخدمت الدراسة المنهج الاستقصائي من أجل استقراء طبيعة الفكر السياسي لتنظيم القاعدة فيما يتعلق بمفهوم الخلافة، وتبين من خلال الدراسة أنه على الرغم من أن استعادة الخلافة المفقودة هي هدف القاعدة المطلق، إلا أن زعيماً التنظيم أسامة بن لادن وأيمن الظواهري سعياً إلى تحقيق ذلك من خلال مقارنة تدريجية وفق مراحل محددة، ويعتقدان أن إقامة الخلافة الإسلامية يجب أن تكون في التوقيت الصحيح، ويجب أن تلي إزالة الأعداء الدوليين وتأسيس دولة إسلامية آمنة ومستقرة، وأن إقامة الخلافة يجب أن تكون الخطوة الأولى في تطور الدولة الإسلامية أو الحكم الإسلامي.

الكلمات الدالة: الطروحات الفكرية، تنظيم القاعدة (الجهاد)، الدولة الإسلامية.

المقدمة

نشأت الدولة في الحالة الإسلامية في الفترة الممتدة من الهجرة النبوية للمدينة المنورة حتى فتح مكة، ووفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مدة لا تتجاوز العشر سنوات، واستقرت الدولة بشكل كامل من حيث السيادة على حدودها السياسية في فترة الخلفاء الراشدين، لذلك لم تكن المشكلة التي واجهت المسلمين هي الرد على سؤال كيف ننشئ الدولة؛ لأنها كانت قائمة فعلاً وكان النموذج الأساسي قد تم إرساؤه فعلاً، وإنما كان السؤال المطروح هو كيف يمكن إدارة الدولة الإسلامية بما يسهم في تحقيق أهدافها، فالدولة الإسلامية في واقع الأمر نضجت سريعاً، وتحولت إلى مرحلة الاستقرار في عصر الخلافة الإسلامية للخلفاء الراشدين الأربعة، وانتقلت إلى مرحلة الدولة الوراثية منذ العهد الأموي وحتى نهاية العهد العثماني، وقد وضع الإسلام أسس للنظام السياسي الإسلامي ونظام الحكم وأكد على مفهوم أو مضمون الخلافة، ويقصد بالخلافة سلطة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ويتميز نظام الخلافة في الإسلام عن أي خلافة أخرى بأنه يعنى خلافة الرسول، فالخليفة لا يتولى سياسة الأمور الدنيوية فقط، بل حراسة الدين أيضاً، فهو رمز لوحدة الأمة الإسلامية، فكما كان الرسول مبشراً بالدين الإسلامي ورئيساً للدولة الإسلامية، فإن الخليفة أو الإمام هو رئيس الدولة الإسلامية، وحارس للدين الإسلامي من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد إهتم الفكر الإسلامي بهذا الموضوع على أساس أنه إذا صلح الرأس صلح الجسد، وإذا صلح الحاكم صلحت الأمة الإسلامية، وقد كان الرسول هو المثل والقوة الأعلى في بداية الإسلام، ومن ثم وصلت الدولة الإسلامية لقوتها العظمى في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيما تراجعت قوتها في نهاية العصر العباسي (مجاهد، 2013:173).

لقد شغل موضوع الخلافة حيزاً مهماً في الطروحات الفكرية لعدد من المفكرين الإسلاميين من أمثال أبي الحسن الماوردي في كتابه "الأحكام السلطانية"، والمفكر العربي عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه "مقدمة ابن خلدون، في بابه الثالث: في الدول والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية" في تحليله لأطوار الدولة، وموضوع الخلافة والوزارة، والعديد من الأفكار التي أسهمت في تطوير نظرية متكاملة للخلافة، ومهدت الطريق أمام المفكرين العرب المسلمين للبحث في موضوعات الدولة والمجتمع والسياسة، وبعد انتهاء مرحلة الاستعمار الأوروبي وظهور الدولة القومية العربية في فترة سبعينيات القرن العشرين بدأت تظهر تجارب جهادية، تسعى لتحقيق أهدافها الكامنة في إسقاط الأنظمة التي كانت تحكم المجتمعات الإسلامية، واحلال الدولة الإسلامية مكانها، ولتحقيق ذلك، تبنت الحركات الجهادية المعاصرة مفهوم "الجهاد التضامني" ليكون عنواناً للتجربة الجهادية

* كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/7/2، وتاريخ قبوله 2019/7/23.

الأفغانية في 25 ديسمبر 1979، فالقوات السوفييتية قد انسحبت بشكل رسمي من أفغانستان بتاريخ 15 فبراير 1989، وانصب اهتمام الأفغان على مواجهة الغزو السوفياتي من خلال تشكيلهم لرابطة جهادية عالمية، لتكون هذه الخطوة نقطة لبناء مفهوم عالمي جديد للجهاد يتجاوز مسألة وهدف إقامة الدولة الإسلامية، وكان من أبرز إنجازات تلك التحالفات، طرد الاتحاد السوفياتي من أفغانستان، واسقاط الحكومة الموالية له ليفتح المجال أمام تلك الحركات بإقامة الدولة الإسلامية وفقاً لنموذجهم، وبالتالي أعلن عن إقامة إمارة طالبان الإسلامية في عام 1996، والمفارقة أن هذه الإمارة عكست في بنيتها وتفاعلاتها اشتباك وشائج الصلة بين نموذجي الدولة الحديثة والإسلامية، فكانت دولة للأفغان المسلمين وحدهم لا للمسلمين عامة، كما هو حال نظام الخلافة، وظل الجهاديون العرب ظاهرة غريبة معزولة عن تفاعلات هذه الدولة، ولم يستطيعوا الاندماج فيها، بل عاشوا على حوافها، وكانت إمارة أفغانستان الإسلامية ذات حدود واضحة، كما هو حال معظم الدول الحديثة، إذ تبادلت البعثات الدبلوماسية مع ثلاث دول، هي: باكستان والإمارات والسعودية، استناداً إلى مبادئ القانون الدولي الحديث، ولم تختلف النظم الإدارية والمؤسسية في هذه الدولة عن مثيلاتها في الدولة الحديثة، إلا بنقطة واحدة هي أنه لم تعترف بمبدأ سيادة الأمة، ولم تكتب دستوراً، وإنما اعتمدت الشريعة الإسلامية إطاراً قانونياً كلياً، في حين تولت البنى التقليدية المحلية مهمة إنتاج القوانين الفرعية لتسيير حياة الأفراد (حمزة، 2016).

فقد جاءت هذه الدراسة لبيان وتحليل مفهوم دولة الخلافة في الطروحات الفكرية لمنظري تنظيم القاعدة.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على أسس فقهية شرعية إذ يتولى "ال خليفة"، الذي يجمع شروط الولاية كالعالم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس، سائر الوظائف الدينية والدنيوية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي السنّي وفقه قواعد الأحكام السلطانية، كقائد ديني وسياسي له حق الطاعة بعد اختياره من قبل مجلس الشورى وأهل الحل والعقد، ولكن الحركات الجهادية المتطرفة كان لها طروحات مختلفة في مجال إقامة الخلافة الإسلامية ومنها تنظيم قاعدة "الجهاد" والذي تقوم طروحاته على أساس قتال الحكام واستخدام العنف، لذا برز ضعف في طروحات فكرية في موضوع الخلافة، وخصوصاً عند تطبيقهم لتفسيراتهم الضيقة للشريعة، ويعود ذلك إلى الوحشية التي انتهجها الجهاديين وسعيهم إلى تطبيق الأعراف الاجتماعية الأكثر تحفظاً من تلك القائمة بين السكان المحليين، من هنا تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي: ما الطروحات الفكرية التي يقدمها منظري تنظيم القاعدة لإقامة الخلافة الإسلامية؟

أهمية الدراسة:

تمايزت الحركات الإسلامية الجهادية المتطرفة ومنها تنظيم القاعدة بتقديم طرحها لإقامة الخلافة الإسلامية باستخدام العنف والقوة والجهاد وفق تفسيرات لبعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والتفسير الخاطيء لبعض الاحداث التاريخية التي شهدها التاريخ الاسلامي، مما دفع الباحث لمحاولة بيان الإشكالية الواقعية لإقامة الخلافة الإسلامية في فكر تنظيم القاعدة، حيث يلاحظ الباحث، في مجال الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر، ندرة الدراسات والأبحاث التي تتناول القضايا الفكرية المرتبطة بالخلافة الإسلامية، فقد اقتصرت هذه الدراسات عن تناول موضوع الخلافة، وفق رؤية فكرية تحليلية، تبحث في فكر الجماعات المتطرفة، وتوظيفها ومنها تنظيم القاعدة لموضوع الخلافة كوسيلة تسعى من خلاله التنظيمات المتطرفة لتجنيد الشباب المسلم من مختلف دول العالم، ونشر فكرها المتطرف.

مفاهيم الدراسة:

ال خليفة: أن الخليفة في الاستعمال اللغوي، هو من يقوم مقام الأصل الذي ذهب كما يقوم الخلف بعد السلف" (الخطيب، 1963:339)، والخليفة: السلطان الأعظم ويؤنث كالخليف، والجمع خلائف و خلفاء، وخَلَفَهُ خَلْفَةً: كان خليفته وبقي بعده (الفيروز بن يعقوب، (د.ت:1044). "واستخلف فلان من فلان: جعله مكانه. وخلف فلان فلاناً إذا كان خليفته. يقال خلفه في قومه

خلافة، يقول أبو الحسن الماوردي(*) : "الإمامة: موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا" (الحافظ الذهبي، 1413هـ: 18 / 64).

تنظيم القاعدة: حركة جهادية إسلامية يتزعمها أيمن الظواهري الذي خلف أسامة بن لادن بعد مقتله على يد القوات الأميركية الخاصة في إيت آباد عام 2011، ويتبنى التنظيم فكرة الجهاد ضد "الحكومات الكافرة" وتحرير بلاد المسلمين من الوجود الأجنبي، وتصنفه الولايات المتحدة وأغلب الدول الغربية كأبرز تنظيم إرهابي عالمي (الجزيرة نت، 2014).

الفكر السياسي: يعرف الفكر السياسي أيضاً بأنه: مجموعة من الأفكار والعقائد التي تطرح بطريقة عقلانية ومنطقية مع الاستدلال في كيفية بناء الحياة السياسية أو وصفها وبيانها، والفكر السياسي لشخص تمثل استطاعته في بيان آرائه وعقائده بصورة عقلانية مع الاستدلال المنطقي، إلى الحد الذي تكون أفكاره وآراؤه خارجة عن النطاق الشخصي أو ليست شخصية (الظاهر، 1985:300).

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: "هناك علاقة ارتباطية بين البناء الأيديولوجي والفكري لمنظري تنظيم القاعدة وبين طروحاتهم لإقامة الخلافة الإسلامية".

تساؤلات الدراسة:
حاولت الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات مبتدئاً بالسؤال الرئيسي وهو: ما مفهوم دولة الخلافة في الطروحات الفكرية لمنظري تنظيم القاعدة ؟

وهذا ينبثق عن السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما الظروف التي ساعدت على نشأة تنظيم القاعدة ، وما الاستراتيجية التي اتبعتها لإقامة دولة الخلافة الإسلامية ؟
- ما أثر الأفكار التي استمد منها منظرو تنظيم القاعدة في بناء دولة الخلافة ؟
- ما طبيعة دولة الخلافة في نظر منظري تنظيم القاعدة ؟

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج التحليلي في هذه الدراسة بصورة أساسية، كما تم استخدام المنهج الاستقصائي وذلك في استقراء طبيعة الفكر السياسي لتنظيم القاعدة فيما يتعلق بمفهوم الخلافة والطروحات السياسية لمفكري التنظيم فيما يتعلق بموضوع الخلافة الإسلامية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

الخلافة في فكر الجماعات المتطرفة:

إن الطريقة التي يتم بها اختيار الخليفة تسمى البيعة، فالبيعة هي عقد رضائي يبرم بين الأمة والخليفة، حيث توكل السلطة بموجب هذا العقد إلى الخليفة؛ ليمارس إدارة شؤون المسلمين. وتتم البيعة على مرحلتين: الأولى تسمى بيعة الانعقاد التي بواسطتها تقوم جماعة من المسلمين تسمى (أهل الحل والعقد) بترشيح الخليفة إلى منصب رئاسة الدولة، وهؤلاء يجب أن تتوفر فيهم شروط القدرة على حسن الاختيار من حكمة وعدل وسداد رأي ودراية وحزم (الدريني، 1987:412)، والثانية تسمى البيعة العامة التي بواسطتها تعبر الأمة كاملة عن إرادتها بالموافقة أو بالرفض للمرشح لرئاسة الدولة. والبيعة كطريقة لاختيار رئيس الدولة الإسلامية، تبين وتؤكد احترام رأي الأمة وحققها في اختيار الحاكم المناسب، وتفويض السلطة له وطاعته، ويتم أخذ البيعة بأي وسيلة تؤدي إلى انعقادها، وذلك إما مباشرة بمصافحة الخليفة، أو بالمشافهة، أو بواسطة وسائل الإعلام والصحافة وغيرها من الوسائل (الدريني، 1987:242).

ويرى الكثير من أهل العلم وأرباب الفكر الإسلامية عدم وجود نصوص شرعية من الكتاب والسنة تبين طريقة معينة لإقامة

(*) الماوردي: هو الإمام العلامة أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي. حدث عنه أبو بكر الخطيب ووثقه. وقال: مات في ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة. وولي القضاء ببلدان شتى. بلغ ستاً وثمانين سنة

الخلافة والإعلان عنها، ومن ضمن المؤكدين على هذا الأمر المفكر الإسلامي المعاصر "حاكم المطيري"^(*)، حيث يذهب إلى أن حادثة السقيفة واجماع الصحابة على إمارة ابي بكر الصديق مبنية على الشورى بين الصحابة وأنها اشارة إلى بطلان بيعة من اغتصب الأمة حقها في اختيار الإمام وترشيح عدد من الأكفاء للخلافة والتنافس عليها والتحاكم للأمة في الاختيار بين المرشحين، وعلى أثر ذلك لم يدع أحد بأن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها عبادة لا اجتهاد فيها، أو أنه حدد لهم طريقة للاختيار (المطيري، 2013: 18).

الدراسات السابقة:

من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة مايلي:

- شقير، شفيق (2017)، "علماء التيار الجهادي ومآله، لا سيما في ظل العلاقة الجدلية التي تربطهم بالخطاب الجهادي وبالتنظيمات الجهادية، واعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً تاريخياً لرصد أهم المراحل الفكرية لهذا التيار والتحويلات التي عرفها الخطاب الجهادي ومنظومته الفكرية، وخلصت الدراسة إلى أن التيار الجهادي شهد أطوار من العلماء، بدأ الطور الأول بالشيخ عبد الله عزام وأسامة بن لادن، أما الطور الثاني فشهد تقدماً لمرجعية أبي محمد المقدسي وأبي قتادة، ولا تزال هذه المرجعية قائمة إلى جانب آخر ينفي الطور الثالث.

- دراسة ذيابات، خير (2015). بعنوان: **التوجهات الاستراتيجية لتنظيمي "القاعدة" و"الدولة الإسلامية": دراسة مقارنة.** بحثت هذه الدراسة في مقارنة التوجهات الاستراتيجية لأقوى تنظيمين جهاديين (تنظيم "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية") يتنافسان على قيادة حركة الجهاد العالمية. وقد عمل الباحث على توظيف عدة مناهج (المؤسسي وتحليل المضمون والمقارن) لتوضيح جوانب هذه الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها أن تهديد التوجهات الاستراتيجية لتنظيم "الدولة الإسلامية" يفوق تهديد توجهات تنظيم "القاعدة"، مع الأخذ بعين الاعتبار أن توجهات التنظيمين تحمل بين طياتها أهدافاً غير واقعية وصعبة التحقيق.

- دراسة أبو رمان، محمد (2014)، "أنا سلفي (بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين)". هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نموذجاً في فهم تعقيدات السلفية واتجاهاتها المختلفة، وخلصت الدراسة إلى أن: "تتقمص الهوية السلفية، وبشكل واضح، دور حماية الدين والدفاع عنه في مواجهة التهديدات والتحديات التي تواجهه، وتتجه الهوية السلفية نحو الاختزال والتسطح والانقسام لا التوسع والاجتماع في ظل إصرار التيارات السلفية على ترسيخ معالم "الأنا" و"الآخر".

- دراسة المومني، احمد (2007)، بعنوان: **"نظام الحكم في الإسلام، السياسة الشرعية"**، تناولت هذه الدراسة السياسة الشرعية، منطوقة إلى الدولة وعناصرها، مستشهدة بالصحيفة الأولى التي سطرها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في يثرب، مبينة فيها حقوق وواجبات المسلمين وغيرهم من اليهود والنصارى والمجوس. ومن أبرز ما تناولته هذه الدراسة؛ طرق اختيار الرئيس أو الإمام وعزله في القانون والشريعة الإسلامية. وخلصت الدراسة إلى أن أول دولة في الإسلام بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم، كانت النموذج الأول في تحقيق دولة قانونية شورية توجب الحرية والوفاء، موازنة بين الحقوق والواجبات.

- دراسة يوسف، عبد الحى (2005)، بعنوان: **"الدولة في الإسلام"**، تناولت الدراسة بعض المسائل، ومنها قضية الحكم والسياسة، والتي تعلق بها الكثير من الأوهام في عرف مسلمي هذا الزمان، حتى عدها البعض من شؤون الدنيا، وليست من شؤون الدين، وقامت الدعوات إلى فصل الدين عن الدولة، وألاً سياسة في الدين، ولا دين في السياسة. وقد خلصت الدراسة إلى: أن قضية السياسة والحكم من قضايا الدين الجوهرية ومسائله الأصيلة، وأن الدعوة لفصل الدين عن الدولة ليست بدعوة إسلامية المنبت، بل هي من الفكر الدخيل، وأن الرسالة الإسلامية في الحكم قائمة على مثل أخلاقية عليا، وأن الشورى مبدأ أساسى من مبادئ الإسلام في الحكم.

عاجت الدراسات السابقة مواضيع ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة الحالي، والمتعلق برؤية منظري تنظيم القاعدة

(**) حاكم عبيسان الحميدي المطيري ولد في الكويت بتاريخ 7 نوفمبر 1964، أستاذ التفسير والحديث في كلية الشريعة بجامعة الكويت فقيه محدث و كاتب ومفكر إسلامي وناشط سياسي له العديد من الكتب والبحوث والمقالات الشرعية التي تهتم بالشأن السياسي.

وطروحاتهم فيما يتعلق بإقامة الخلافة الإسلامية، فيما تتميز الدراسة الحالية بكونها تعالج بالتحليل المنهجي الطروحات الفكرية التي عرضها ابرز منظري تنظيم القاعدة حول موضوع دولة الخلافة كأحد القضايا المركزية في فكر التنظيمات المتطرفة ومنها تنظيم القاعدة.

وللوقوف على موضوع البحث بشكل تفصيلي سيتم تقسيمه الى المباحث التالية:

المبحث الأول: نشأة تنظيم القاعدة واستراتيجيته.

المبحث الثاني: الأصول الفكرية لتنظيم القاعدة.

المبحث الثالث: الدولة في الطروحات الفكرية لتنظيم القاعدة.

المبحث الأول: نشأة تنظيم القاعدة واستراتيجيته:

أ. نشأة تنظيم القاعدة "الجهاد":

شكل بروز أسامة بن لادن كقائد كاريزمي بين الأفغان العرب مستنداً على تاريخه النضالي والقتالي في أفغانستان، ودوره في توفير الدعم اللوجستي للمقاتلين وثورته الهائلة حيث ينتمي إلى عائلة سعودية ثرية (أسعد، 2000:114)، وقد أعطى غياب عبدالله عزام عن الساحة بعد اغتياله في العام 1989 الفرصة لابن لادن لتولي زمام الأمور وتولى قيادة الأفغان العرب، كل ذلك شكل منعطفاً هاماً في مسار هذه الظاهرة، إذ عمل (أسامة بن لادن) على استغلال قدراته المالية في بناء شبكة من (البيوت الآمنة) تحت مسميات مثل (بيت الأنصار، بيت الشهداء، بيت القاعدة) (جربوعه، وديشوم، 2001:16) لاستقبال المتطوعين العرب وابوائهم. وأشار بعض الباحثين بأن أسامة بن لادن أعلن عن قيام التنظيم في ديسمبر 1989 على إثر فكرة القاعدة الصلبة التي أطلقت في ابريل 1988 من قبل عبد الله عزام (الخطيب، 2017). والذي استند فكره على نظرية الجهاد الإسلامي العالمي، وتشير هذه النظرية إلى ضرورة أن ترتكز قوة الإسلام العالمي في أرض إسلامية واحدة، وأنه يمكن الانتصار على الكافرين وأعداء الإسلام من خلال الجهاد، لذا فقد عمل على إقامة دولة الإسلام وتحريرها في أفغانستان، لينتقل بعد ذلك إلى أراض إسلامية أخرى توجد بها الظروف نفسها مثل فلسطين، بهدف تحرير كافة الاراضي الإسلامية وإقامة الخلافة الإسلامية بها (لاكروا، 2012:122).

ب. مراحل الخطة الاستراتيجية لتنظيم القاعدة لإقامة الخلافة الإسلامية:

بحسب ما أورده فؤاد حسين في كتابه (الزرقاوي الجيل الثاني للقاعدة) فهناك خطة للقاعدة لـ20 عاماً تشمل سبع مراحل، وفيما يلي بيان لكل مرحلة (زليلين؛ ريفيو، 2013):

المرحلة الأولى: "الإفافة"، امتدت هذه المرحلة من عام 2000 إلى 2003، حيث أن أحداث 11 أيلول 2001 قد شكلت في هذه المرحلة استقزاز للولايات المتحدة، لتعلن حربها على العالم الإسلامي، مما سيدفع المسلمين إلى مواجهة أعداء الإسلام والدفاع عن العالم الإسلامي، وبالتالي بث ونشر رسالة تنظيم القاعدة إلى الجمهور العالمي.

المرحلة الثانية: "فتح العيون"، بدأت هذه المرحلة في مطلع عام 2003 وانتهت عام 2006، وسعى تنظيم القاعدة في هذه المرحلة إلى تحويل نفسه من تنظيم بسيط إلى تنظيم ذو نفوذ كبير على أوسع نطاق في العالم، مشيراً إلى جعل العراق مركز الجهاد واعداد الجهاديين فيه، ومن أبرز الدلائل على نجاح التنظيم في هذه المرحلة: تحويل جماعة التوحيد والجهاد إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في عام 2004، أضف إلى ذلك تأسيس تنظيم القاعدة في اليمن من قبل مجموعة من السجناء اليمنيين الهاربين، ليصبح هذا التنظيم فيما بعد تنظيم "القاعدة في شبه الجزيرة العربية" عندما تم دمجها مع التنظيم في السعودية عام 2009. ومن الدلائل الأخرى أيضاً انضمام جماعة السلفية للدعوة والقتال إلى حظيرة الجهاديين في عام 2007 متعدهة بـ "البيعة" لأسامة بن لادن والتي غيرت اسم الحركة ليصبح تنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي".

المرحلة الثالثة: "النهوض والوقوف على القدمين"، سعى التنظيم في هذه المرحلة والممتدة من 2007-2010 إلى التركيز على بلدان المشرق العربي في تنفيذ هجماته، ولكنها شملت أيضاً شن هجمات في تركيا والأردن والسعودية (عبد الهادي، 2013). **المرحلة الرابعة: "استعادة العافية وامتلاك القوة الفادرة على التغيير"**، بدأت هذه المرحلة مطلع عام 2010 إلى عام 2013 بتصريح القاعدة عن توقعاتها بسقوط الأنظمة العربية الطاغية، وقيام الأعمال الإرهابية ضد الاقتصاد الأمريكي (زليلين؛ ريفيو، 2013).

المرحلة الخامسة: "إعلان قيام الدولة الإسلامية"، امتدت هذه المرحلة من 2013-2016، مشيراً خلالها التنظيم إلى ضرورة

إقامة دولة إسلامية نظراً لتراجع النفوذ الغربي وضعف "إسرائيل" في العالم العربي والإسلامي، ورغم ذلك، مازالت الولايات المتحدة تحتفظ بوجود قوة عسكرية كبيرة في المنطقة إضافة إلى حفاظها على علاقاتها مع دولها.

المرحلة السادسة: "المواجهة الشاملة"، أشار التنظيم إلى توقعاته في هذه المرحلة الممتدة من 2016-2020 بحدوث حرب شاملة مع الكفار، للوصول إلى المرحلة السابعة والمتمثلة بالانتصار النهائي ونجاح الخلافة في عام 2020 (زيلين، 2013).

المبحث الثاني: الأصول الفكرية لتنظيم القاعدة:

استمد أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة فكره وسياساته العقائدية من فكر عبد الله عزام، فقد أعلن بن لادن عن تأسيسه لتنظيم القاعدة في ديسمبر 1989 بالاستناد إلى أفكار عبد الله عزام التي أطلقها في إبريل 1988 في صحيفة الجهاد (الخطيب، 1963)، حيث أن فكر عزام يستند بالأساس على نظرية الجهاد الإسلامي العالمي، القائمة على محاربة الكافرين، وإقامة الخلافة الإسلامية بدءاً من اندونيسيا في الشرق حتى المغرب، وإسبانيا في الغرب (لاكروا، 2012:59)، وأشار عزام في إطار ذلك، إلى أن الجهاد يبدأ بالعدو القريب أولاً وليس البعيد، فمن وجهة نظره أن الجهاد من أجل تحرير أفغانستان لا بد أن يبدأ في الحقيقة ضد الحاكم الكافر لبلاد المسلمين "العدو القريب" (مليح، د.ت.)، أما بالنسبة لابن لادن فإنه تبنى استراتيجية عكسية تقوم على محاربة العدو البعيد (الولايات المتحدة الأمريكية)، وأن هذا أولى من محاربة وجهاد العدو القريب (الحكام المسلمين)، وفيما يلي عرض لأهم الأصول الفكرية التنظيرية التي يتبناها تنظيم القاعدة حول مفهوم الخلافة:

- **السلفية الجهادية:** تشكل السلفية الجهادية من وجهة نظر الباحثين والمفكرين السياسيين الأساس الفكري لتنظيم القاعدة، إذ تعد السلفية الجهادية محاولة للتوفيق بين السلفية(*) والحنبلية(**) وفكر سيد قطب (الجهادي) ومحاولة التوفيق بين بعض أفكار الإخوان المسلمين والسلفية، ونظراً لتلك المحاولة، برز نسقاً فكرياً جديداً يختلف عن مكوناته السابقة، يقوم بالجمع بين الطابع العقدي السلفي والطابع السياسي القطبي (أسعد، 2000:162-169).

- **فتوى أهل ماردين:** وإباحة قتال الحكام المسلمين، استند التنظيم والتيارات السلفية الجهادية إلى فتوى ابن تيمية وهو عالم دين سوري عاش في القرن الثالث عشر الميلادي "فتوى التتار"، إلا أن ذلك واجه الكثير من النقد من زوايا عدّة من أهمها تناقض تلك التفسيرات مع مذهب ابن تيمية في عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم، حيث يقول في الفتاوى مثلاً "والصبر على جور الأئمة أصل من أصول أهل السنة والجماعة (لاكروا، 2012:59).

- **مفهوم التترس:** تشير قاعدة التترس إلى جواز قتل المسلم في حال أن تترس به الكافر، وهذا ما أستند عليه التنظيم والتنظيمات السلفية الجهادية الأخرى، فمن وجهة نظرهم، يعد التترس أساس شرعي يبرر العمليات العسكرية التي يتم بها قتل المسلمين، وأكد في سياق ذلك الكثير من العلماء على أن هذا التبرير خاطئ بسبب (القرطبي (د.ت.) ج 16: 285):

أولاً: أن التترس لا يكون إلا في حالة الحرب (الاشتباك العسكري).

ثانياً: أن من أباحه جعل له شروط لا تنطبق على هذه العمليات؟ وتكون المصلحة منه:

- ضرورة (أي لا يحصل الوصول إلى الكفار إلا بقتل الترس).

- كليه (أي أن عدم قتل الترس يترتب عليه أن يستولى الكفار على كل الأمة).

- القطعية (أن تكون المصلحة حاصلة قطعاً).

- **مذهب ايجاب قتال غير المسلمين (إطلاقاً):** يستند تنظيم القاعدة في عمله إلى المذهب القائل بأن الإسلام قد أوجب قتال غير المسلمين، إضافة إلى نشر الدعوة، ويتمثل هذا المذهب في مذهب السيد قطب في تفسيره لسورة التوبة، إلى جانب مؤسس حزب التحرير تقي الدين النبهاني بقوله: (إن قول رسول الله عليه الصلاة والسلام وفعله يدل دلالة واضحة على أن الجهاد هو بدء الكفار بالقتال لإعلاء كلمة الله ونشر الإسلام)، وأن الجهاد يرتبط بقيام دولة الخلافة أولاً، ويقسم الجهاد من وجهة نظره إلى (الحيدري، 2015:122):

(*) السلفية: تمثل إحدى التيارات الإسلامية العقائدية.

(**) الحنبلية: ينسب للإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبي عبد الله الذهلي (164هـ - 241هـ)، وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية المشهورة الأربعة عند أهل السنة والجماعة كالمذهب الشافعي، والمذهب الحنفي، والمذهب المالكي.

جهاد الطلب: ويقصد به (طلب الكفار في بلادهم)، أي أن يكون الكفار في حالة لا يحشدون لقتال المسلمين، حيث أن القتال فرض كفاية وأقل فرص ذلك هو سد الثغور بالمؤمنين لإرهاب أعداء الإسلام (حاشية الشرواني وابن القاسم على تحفة المحتاج على المنهاج (2013/9))، وذلك بقوله تعالى: (فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة التوبة: آية 5).

جهاد الدفع: ويقصد به (دفع الكفار من بلاد المسلمين)، أي القتال في حال وجود مقاتلين أجانِب يسعون إلى احتلال بلاد المسلمين (صبري محمد خليل (2011))، واعتمد مناصرو هذا الرأي على الآية الكريمة: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (سورة الأنفال: آية 61).

المبحث الثالث: الظروف الفكرية لمنظري تنظيم القاعدة حول الخلافة الإسلامية:

أسس عبدالله عزام في أفغانستان في فترة ثمانينيات القرن العشرين مستفيداً من الظروف السياسية الدولية السائدة فكراً إسلامياً جهادياً استند فيه إلى أفكار سيد قطب وأبي الأعلى الماوردي إلى جانب أفكار العلماء السلفيين التاريخيين وعلى رأسهم ابن تيمية، كما قام بجهد دعائي وإعلامي لصالح الجهاد الأفغاني وفكرة (الجهاد) عموماً قل نظيره، وشكّل كتابه (آيات الرحمن في جهاد الأفغان) حلقة مفصلية في تحشيد الشباب العربي للذهاب إلى (كابول)، تحت سحر كلمات (الشيخ) حول (الجهاد) و(الشهادة) و(الحرور العين) (عزام، 1985).

إن أفكار عبدالله عزام لم تساهم فقط في خدمة الجهاد الأفغاني، وإنما ساهمت في ما هو أبعد وأعمق من ذلك، إذ أسست تياراً إسلامياً راديكالياً عريضاً (حسنى، 4: 2004-7) من الشباب الإسلامي المؤدلج والمسلح، وهو التيار الذي عبّر عن نفسه بقوة عقب انتهاء الجهاد الأفغاني. إذ أنه وبمجرد اقتراب نهاية الغزو السوفياتي لأفغانستان تحت ضربات المجاهدين المدعومين من الولايات المتحدة الأمريكية، ومع بروز توجه لدى عبدالله عزام نحو الساحة الفلسطينية وتحديداً نحو حركة حماس، وبعد انتهاء دور الأفغان العرب في الاستراتيجية الأمريكية، ورغبة في تصفية هذه الظاهرة والسيطرة على مخرجاتها، فقد تم اغتيال عبد الله عزام في مدينة بيشاور الباكستانية بتفجير سيارته في العام (1989)، على اعتبار أن عزام كان يمثل نقطة التقاء وتجميع للأفغان العرب على اختلاف جنسياتهم، وبعد مقتل الأب الروحي للأفغان العرب ومع انتهاء الحرب في أفغانستان بدخول قوات المجاهدين إلى كابول عاصمة أفغانستان في العام 1992 وتحول المقاتلين الإسلاميين من محاربيين من أجل الحرية ترعاهم الولايات المتحدة وحلفائها إلى مطاردين من قبل الأجهزة الأمنية للأنظمة السياسية (عزام، 89: 1990).

ووفقاً لأيمن الظواهري، فإن الهدف الرئيسي من إنشاء تنظيم القاعدة هو "قلب الأنظمة الفاسدة" في العالم العربي على حد تعبيره، وإقامة الشريعة الإسلامية (Adamson, 2011:25)، للقاعدة تقوم على رفض الأحزاب السياسية الحديثة وأساليبها وترى أنها لا تمتلك "شريعة دينية"، ويعتمد التنظيم على الجهاد العسكري كسبيل وحيد للتغيير وإقامة "حكم الله"، وكل ذلك يتوافق مع رؤى عبد الله عزام حيث أشار باستمرار إلى أن الحاجة إلى إقامة الدولة الإسلامية لا يمكن أن تتحقق إلا بالجهاد (Prucha, 2010:9). والجهاد في العقيدة الجهادية عند القاعدة هو أفضل من جميع الطاعات كما هو عند عبد الله عزام، كما يقول كاتب المنهج النظري لتنظيم القاعدة إمام سيد شريف^(*) (الجمحي، 16: 2008-13) في كتابه "العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله": " والتدريب والجهاد من أفضل القربات إلى الله، وأفضل من جميع النوافل. ولا يفوق الجهاد سوى توحيد الله عز وجل" (الجمحي، 17: 2008)، إضافة لذلك تتمسك القاعدة بما ترى أنه يتعلق به من أحكام فقهية وعقائدية كما في "الولاء والبراء" بالمعنى السلفي الجهادي، وبنية عسكرية مشروعة تقوم على "أمير القتال"، وتقوم بتكفير الأنظمة العربية القائمة والدعوة لمحاربتها باعتبارها جزءاً من الكفر العالمي (شقيير، 8: 2017).

ورغم أن استعادة الخلافة المفقودة هي أيضاً هدف القاعدة المطلق، إلا أن بن لادن والظواهري أرادا تحقيق ذلك من خلال مقاربة تدريجية، رأى قائد تنظيم القاعدة ان إقامة الخلافة يجب أن تكون في التوقيت الصحيح، وتأسيس دولة إسلامية آمنة وأن

(*) سيد إمام عبد العزيز الشريف، مصري، تخرج من كلية طب القاهرة عام 1974، غادر باكستان ثم السودان وتوجه إلى اليمن، والقي القبض عليه عقب أحداث 11 سبتمبر. وهو الآن معتقل في مصر، وبعد كتابه "العمدة في إعداد العدة" المنهج النظري المعتمد لدى القاعدة كما جاء عن أسامة بن لادن في محاضراته (الجهاد هو الطريق).

إقامة الخلافة يجب أن تكون الخطوة الأولى في تطور الدولة الإسلامية أو الحكم الإسلامي، وفي رسالة لأتباعه في عام 2010، حذر أسامة بن لادن من تكرار خطأ إقامة إمارات إسلامية قبل أن تنتهي الظروف السياسية الإقليمية والدولية لذلك، ويرى التنظيم أن وجود الخلافة يجب أن لا يكون فرضياً وذلك يتطلب أن تكون له سلطة على أراضى توفر له وجوداً وديمومة، وفي الحد الأدنى يمكن القول أن القاعدة المركزية أخفقت في الاستيلاء والاحتفاظ بأراض واقامة خلافة فيها، بينما نجح تنظيم "داعش" في الهدفين، وأن إصرار القاعدة على المقاربة التدريجية في إعلان الخلافة كان سببه العجز عن الاستيلاء على الأرض والاحتفاظ بها، بينما نجح "داعش" في ذلك في العراق وسورية، حجم القدرة، لا الأيديولوجيا، هو ما يقف خلف تردد "القاعدة" إعلان دولة إسلامية (البراهيم، 2016).

وسعى التنظيم إلى جلب آلاف من الأتباع والمجندين المحليين والأجانب وكسب إعلان البيعة والطاعة من فروع القاعدة في مصر، وليبيا والصومال ونيجييريا وأمكنا أخرى (Almosawa, 2015)، وتكمن أهم أهداف تنظيم القاعدة في إقامة خلافة إسلامية في العالم الإسلامي استناداً على نهج النبوة، وتطبيق شرع الله، وممارسة الجهاد العالمي ضد من يسمونهم اليهود والصليبيين من أجل تحرير فلسطين (فرغلي، 2014:97). ففي السياق نفسه، أشار تنظيم القاعدة، من وجهة نظره، أن الإسلام أوجب قتال غير المسلمين (إطلاقاً)، وغزو العالم لنشر الدعوة (عزمي، 2017).

لقد نقل أيمن الظواهري فكرة الحاكمية وفكرة الخلافة اللتين تلقاهما عن أفكار حزب التحرير وجماعة الإخوان المسلمين إلى فكر القاعدة وجعل هاتين المسألتين أصل الأصول وقضية القضايا، بينما يركز أئمة الدعوة السلفية على قضايا تصحيح العقيدة وتجريد التوحيد وتصفية العبادة من شوائب الشرك والبدع ونشر السنة النبوية بعيداً عن تسييس الدين والدعوة، ولم تكن غاية أيمن الظواهري من المشاركة في الجهاد الأفغاني بعد خروجه من السجن في مصر خدمة القضية الأفغانية، وإنما هدفه استغلال الجهاد الأفغاني في التعرير بالشباب وتحريضهم على الثورة والفتن والانتقال على أنظمة الحكم في بلدانهم، كما صرح بذلك بنفسه في إحدى مقابلاته حيث يقول: "وبعد الخروج من السجن بدأنا في تجميع الإخوة من جديد، وقررنا استغلال الساحة الأفغانية لتدريب أعداد ضخمة من الشباب المسلم، وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى في ذلك توفيقاً كبيراً" (النفير المقدس، 2017).

ووفقاً لأيمن الظواهري، فإن الهدف الرئيسي من إنشاء تنظيم القاعدة هو "قلب الأنظمة الفاسدة" في العالم العربي على حد تعبيره، واقامة الشريعة الإسلامية (Adamson, 2011)، فالقاعدة تقوم على رفض الأحزاب السياسية الحديثة وأسايلها وترى أنها غير "شرعية دينياً"، وتعتمد كذلك على الجهاد العسكري كسبيل وحيد للتغيير واقامة "حكم الله"، وكل ذلك يتوافق مع رؤى عبد الله عزام، حيث أشار إلى أن الحاجة إلى إقامة الدولة الإسلامية لا يمكن أن تتحقق إلا بالجهاد (Prucha, 2010:9). والجهاد في العقيدة الجهادية عند القاعدة هو أفضل من جميع القربات والطاعات كما هو عند عبد الله عزام، كما يقول كاتب المنهج النظري لتنظيم القاعدة إمام سيد شريف في كتابه "العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله": "والتدريب والجهاد من أفضل القربات إلى الله، وأفضل من جميع النوافل، ولا يفوق الجهاد سوى توحيد الله عز وجل" (الجمحي، 2008:13-17)، إضافة لذلك تتمسك القاعدة بما ترى أنه يتعلق به من أحكام فقهية وعقائدية كما في "الولاء والبراء" بالمعنى السلفي الجهادي، وبنية عسكرية مشروعة تقوم على "أمير القتال"، وتقوم بتكفير الأنظمة العربية القائمة والدعوة لمحاربتها باعتبارها جزءاً من الكفر العالمي (شقيير، 2015).

ويقول أبو سفيان تركي بن مبارك البنعلي، رداً على أبي محمد المقدسي "وقد انتصب للإمامة في العراق والشام أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي، فأسقط الإثم عن غيره، ووجب على المسلمين بيعته والتحاكم إليه، فإن وقعت جناية من بعض جنده، فحكمه إليه، كذا لو وقعت من بعض رعيته، بل كذلك لو وقعت من أهل الذمة من أهل الكتاب-ومن له شبهة كتاب- ممن هو داخل في سلطانه"، ووفقاً لأحد مفكري السلفية الجهادية، وهو طارق عبد الحليم، فإن "المشكلة الكبرى التي تواجه حركة "الجهاد" المتقدمة في العراق هي ذلك المنهج الذي تتبعه، والذي يقوم أساساً على: رفض المخالف رفضاً تاماً قاطعاً، وعدّه خارجاً عن "الدولة"، ومن ثم استحلال دمه وماله، وهو ما يعرف بالمذهب الحروري، الذي تبنته تلك الجماعة، منذ نشأتها، وهذا هو التعصب، الذي يعمي المرء، فلا يرى إلا ما يراه، وكأن غيره لا عقل له ولا دين" (عبد العليم، 2016).

وجاء في كتاب (حتمية المواجهة) وهو من إصدارات جماعة الجهاد المصرية ما نصه: "ثم لنكن صرحاء، إن الحديث عن فلسطين وأفغانستان وغيرهما لا يزيد أن يكون حديث الضعفاء والعاجزين والواهمين إنه حديث يثير الأسى والشجون ولا يتعدى ذلك بحال، إنه حديث من لا يملك، يعزى نفسه ويصبرها، وتلك الكلمات حين تصدق، لا تزيد عن شعارات وحماس، سرعان ما تنطفئ أمام واقعنا الأليم. فلنكن صرحاء، ولنصدق القول مع أنفسنا، إن الطريق يبدأ بمصر (العالمي، 2011)". ويشكل "ابن تيمية"، أحد المراجع الأساسية للتيارات التي تؤمن بالجهاد المسلح، وقد ورد اسم ابن تيمية في أول نص جهادي وهو كتاب "الفريضة الغائبة"

"لمحمد عبد السلام فرج" مؤسس جماعة الجهاد سنة 1979، ويقصد "فرج" بالفريضة الغائبة الجهاد، حيث يرى أن المسلمون أسقطوه من الفرائض الدينية وهذا هو سبب ضعفهم، ومن هنا فهو يعلن موقفه الداعي إلى إعلان الجهاد ضد كل حاكم لا يلتزم بتطبيق الشريعة، مستندا في ذلك إلى فتوى شهيرة لابن تيمية في التتار أو "أهل ماردين" نسبة إلى ماردين التي كان يحكمها بعض التتار بعد أن أسلموا ولكنهم كانوا يطبقون عليها شريعة "الواسق" وهو كتاب "الجنكيزخان"، أي أنهم رغم إسلامهم كانوا يطبقون تشريعات بعيدة عن الدين الإسلامي. وبما أن الوضعية في عهد التتار حسب عبد السلام فرج مطابقة للوضعية في عهد السادات فإنه يصبح تطبيق فتوى ابن تيمية فريضة دينية ينبغي أن تكون واجبة في سبيل استرجاع دولة الخلافة القائمة على شرع الله، ومن هنا أفتى بقتل الرئيس السادات معتبرا إياه كافرا لأنه خرج عن تعاليم الإسلام وتحالف مع أعداءه (موقع مغرس، 2017).

هذا الطرح الجهادي الموجه ضد الأنظمة الحاكمة أو (العدو القريب) تبنته العديد من التيارات السلفية في العالم العربي، وتم نقل فكرة كتاب "الفريضة الغائبة" من حيز الفرد إلى حيز الجماعة لتتحول إلى عقيدة رسمية وخارطة طريق لمجموعة من الجماعات الدينية يسعى معتقوها وأتباعها إلى التمكين المادي لها، وهو نفس المسار الذي تقطعه عادة عملية تشكل المذاهب والطوائف الدينية والمذهبية، إلى أن هذه التيارات الجهادية ستعاني من حصار أمني وستجد صعوبة في تجسيد مشروعها الجهادي على أرض الواقع.

وتشير الدراسة التي أعدها الباحث "محمد عبد السلام" في مجلة "السياسة الدولية" في العام 1993 حول ظاهرة الأفغان العرب إلى أن العائدين من أفغانستان أصبحوا "مصدراً إضافياً للعنف السياسي - الديني واسع النطاق في المنطقة العربية منذ أوائل العام 1992 ويصعب الحديث عن نسبة أعمال العنف التي يمكن إرجاعها إلى تلك العناصر التي أصبحت تسمى "الأفغان العرب" من بين مجمل أعمال العنف والإرهاب التي تجري في عدة دول بالمنطقة العربية نظراً للتشابه القائم بين عناصر وتنظيمات العنف الداخلية والخارجية". وترى هذه الدراسة أن أهمية نمط العنف المرتبط بعناصر الأفغان العرب تعود إلى عدة عوامل أساسية هي (حسنى، 2004:7):

الأول: أن أعمال العنف التي تمارسها تلك العناصر تنسم بالتطور إلى مستوى نوعي عما كان معتاداً في المنطقة إلى حد كبير، بحكم تلقي تلك المجموعات خبرة واسعة وقدرة على الابتكار من خلال أعمال التدريب والقتال التي مارستها في أفغانستان لعدة سنوات.

الثاني: أن أعمال العنف بتوجهاتها المختلفة التي تمارس من جانب هؤلاء تثير قضية العامل الخارجي المرتبط بدعم أعمال الإرهاب بصورة أكثر حدة وتأكيداً مما يثار بالنسبة لكافة العناصر التي تمارس العنف في المنطقة، وبالتالي فإن ما يمارس على هذا المستوى له أهميته وتعقيده.

الثالث: أن أعمال العنف المرتبطة بالأفغان العرب تمارس في عدة دول في المنطقة في وقت واحد، وربما بنوع من التنسيق المشترك، نظراً لانتفاء عناصر تلك المجموعات إلى دول مختلفة كالجنازير ومصر وتونس واليمن والأردن وفلسطين وبعض دول الخليج. ويرى منظرو هذه الحركات بأن إقامة الدولة الإسلامية تعد فرض على المسلمين، مؤكداً على أن إنشاء هذه الدولة يتوقف على استخدام العنف والقتال، فإنه لا بد لهم من القتال أيضاً (فرج، 1979: 4). وأكد (فرج فوده) الكاتب والمفكر المصري على أن إقامة الدولة الإسلامية يتم فقط من خلال الجهاد، والذي هو أمر شرعي وهو فرض عين، مستدلاً بالآية القرآنية الكريمة: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) (سورة التوبة، آية 14).

ويعتقد منظرو هذه الحركات، بأن تكفير الحكام الذين يحكمون الدول الإسلامية هي أحد الأدلة التي توجبهم للجوء إلى الجهاد، إذ أشار فرج إلى "أن حكام هذا العصر في ردة عن الإسلام، وعقوبة المرتد هي القتل، إذ يعود إرتدادهم عن الإسلام بأنهم لا يحكمون بما أنزل الله تعالى (فرج، 1979: 6) مستدل بقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّابِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (سورة المائدة، آية 44)، فمعظم بلاد المسلمين بات يحكمها ويتسلط عليها الكفار، إما مستعمر أجنبي أو حكومة محلية كافرة، وإذا تعين الجهاد فإن تركه يكون من الكبائر (عبد العزيز، 2015). ويذهب (سيد امام شريف) إلى القول بأن "حكام اليوم أشد كفراً وضلالاً من التتار، وذلك لأن التتار مع استيلائهم على كثير من بلاد المسلمين فإنهم يفرضون على هذه البلاد الحكم بقانونهم الوضعي وانما تحاكموا به فيما بينهم وظل الحكم في المسلمين جارياً على وفق أحكام الشريعة، أما حكام اليوم فإنهم فرضوا على المسلمين الحكم بهذه القوانين الكافرة" (علوان، 2012).

يتضح مما سبق، أن منظري هذه الجماعات الإسلامية يكفرون حكام العالم الإسلامي، ويعود ذلك من وجهة نظرهم إلى

استهزاء الحكام بدين الله وشرائعه، وتطبيقهم للديمقراطية بدلاً عن دين الله، فالديمقراطية والإسلام لا يجتمعان (المقدس، 2001). ويرى (فرج فوده) "إن كل من والى الحكام من الأمراء والعسكر فحكمه حكمهم (أي الكفر) لذلك يجب قتالهم أيضاً، وهذا ما ذهب إليه (عبود الزمر) وهو احد الذين شاركوا في اغتيال الرئيس المصري أنور السادات أيضاً عندما قال بأن " الجهاد ليس قتال الحاكم فقط وإنما قتال جميع العناصر التي تمثل النظام ولا تحكم بما انزل الله، أي الثورة الإسلامية الشاملة لإقامة الدولة الإسلامية" (مورو، 1990:111). كما يشير (سيد إمام شريف) إلى "أن كل من أعان الكفار، بما في ذلك الحكام المرتدين، على محاربة المسلمين فهو كافر مستنداً بالآية القرآنية الكريمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (سورة المائدة، آية 51)، فضلاً عن أن الأعوان هم السبب الرئيس في دوام حكم الكفار ودوام الحكم بقوانين الكفر مع ما يترتب عليها من فساد عظيم (منيب، 2010: 102).

ويرى (فرج فوده) في ظل ذلك "أن قتال العدو القريب أولى من قتال العدو البعيد، أي بمعنى البدء بجهاد الحكام في الدول المسلمة قبل الانتقال إلى جهاد الكفار البعيدين كـ"إسرائيل" والولايات المتحدة، وذلك أنه إذا بدأ المجاهدون بقتال العدو البعيد ("إسرائيل" مثلاً) وتحقق النصر، فإن هذا النصر سيحسب لصالح الحاكم الكافر وتثبيت لأركان الدولة الخارجة عن شرع الله، هذا فضلاً عن أن أساس وجود الاستعمار في بلاد المسلمين هو هؤلاء الحكام، لذلك فالبدء بالقضاء على الاستعمار يعد عملاً غير مجد ومضيق للوقت" (فرج، 1979:26)، أما المقدسي فيرى السبب في قتال العدو القريب يكمن في "أن هؤلاء الحكام كفرهم كفر ردة وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي، لذلك يجب البدء بجهادهم، كما أن جهاد الدفع (*) مقدم على جهاد الطلب (**). ولأن البدء بجهاد من يلوننا من الكفار أولى من جهاد من هو أبعد، لذلك يجب قتالهم وخلعهم وتغييرهم حتى يكون الدين كله لله. وفكرة جهاد العدو القريب هي السبب في الكثير من أعمال العنف التي حصلت في العالم الإسلامي بحجة الجهاد في سبيل الله والتي لم تؤد إلا إلى الدمار وتخريب البنية التحتية أكثر من المجتمعات التي ساد فيها هذا النوع من العنف" (المقدس، 2001: 34).

ولقد أفتى معظم منظري الحركات الإسلامية المنتزفة بجواز قتل المسلمين من المدنيين المتواجدين في الأماكن التي تتم بها العمليات الإرهابية المستهدفة من قبل هذه الحركات اعتماداً على بعض الفتاوى القديمة بهذا الشأن ومنه فتوى (ابن تيمية) التي يقول فيها "وقد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترس بمن عنده من أسرى المسلمين وخيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا، فإنهم يقاتلون وأن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم" (ابن تيمية، 2005:292).

ويرى منظري هذه الحركات، أن الأفراد غير المسلمين سواء داخل دولة إسلامية أو خارجها هم كفار، سواء تم إبلاغهم رسالة الإسلام أم لا، إذ يذهب (سيد إمام شريف) إلى القول "بأن أهل الكتاب المقيمين داخل الدولة المسلمة يعدون أهل مكة، لكن تسقط ذمتهم باستيلاء الحاكم الكافر على هذه الدول وتحكيم قوانين الكفار فيها، ويعود أهل الكتاب كفاراً أصليين لا عهد لهم ولا ذمة، ومن ثم ينطبق عليهم حكم الجهاد وأموالهم تعد غنيمة للمجاهدين وهي أحد مصادر تمويل الجهاد. فضلاً عن ذلك يجب على المسلمين الذين يعيشون مع الكافرين أن يخذلوهم، كما يجب عليهم عدم إعانتهم بأية كيفية على المسلمين، فإن فاعل هذا قد يؤول به فعله إلى الكفر لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (سورة المائدة، آية 51).

وبالنظر للأدبيات التنظيرية لتلك الجماعات، يلاحظ عدم وجود خلاف على أمر السيطرة على الأرض وإعلان الدولة في حال توافر الشروط والمقومات اللازمة لذلك، وهذا ما اتضح في الجدل الذي دار بين أسامة بن لادن وناصر الوحيشي وهو قائد أو "أمير" تنظيم القاعدة في جزيرة العرب السابق حول إعلان الدولة في اليمن، الأمر الذي رفضه بن لادن نظراً لعدم توفر الشروط والامكانيات اللازمة. وفي هذا الإطار، أشار أبو مصعب السوري، أحد أبرز منظري القاعدة، بإمكانية انتشار المجاهدين إلى كافة الأقطار، وهذا ما أكده في كتابه الموسوم بـ "المقاومة الإسلامية العالمية" بقوله: "أن هذا لا يمنع من إقامة دول وإمارات ما توفرت مقومات ذلك من جغرافيا وامكانيات بشرية ومادية وحاضنة شعبية" (السوري، 2004).

مما سبق، يمكن استنتاج الخلاف القائم بين تنظيم القاعدة ومنظري الفكر الجهادي ألا وهو إعلان الخلافة الإسلامية، ففي

(*) جهاد الدفع: هو الوقوف في وجه العدو الصائل من الكفار على بلاد المسلمين أو بعضها

(**) جهاد الطلب: وهو أن تطلب الكفار في عقر دارهم ودعوتهم إلى الإسلام وقتالهم إذا لم يقبلوا الخضوع لحكم الإسلام

سياق ذلك أكد أبو محمد المقدسي: "أن الذي يهمني جداً هو ماذا سيرتّب القوم على هذا الإعلان والاسم الذي طوّروه من تنظيم إلى دولة العراق ثم إلى دولة العراق والشام ثم إلى خلافة عامة؛ هل ستكون هذه الخلافة ملائمة لكل مستضعف وملجأ لكل مسلم؛ أم سيُتخذ هذا الاسم سيقاً مسلطاً على مخالفيهم من المسلمين؛ وليُشطب به جميع الإمارات التي سبقت دولتهم المعلنة، ولتُبطل به كل الجماعات التي تجاهد في سبيل الله في شتى الميادين قبلهم إن الإخوة في القوقاز سبق لهم إعلان إمارتهم الإسلامية، وكذلك حركة طالبان، ولم يرتّبوا على ذلك شيئاً يلزم عموم المسلمين في نواحي الأرض ولا سفكوا لأجل هذا الاسم أو به دمًا حراماً، فما هو مصير سائر الجماعات المسلمة المقاتلة المبايع لها من أفرادها في العراق والشام؟"، ويرغم ما يبدو في هذا الإعلان من دافع سياسي أكثر منه أيديولوجي؛ إلا أنه تنبى عليه مشروعية دينية للدولة الإسلامية باعتبارها الخلافة التي تتناقض ببيعة أميرها باعتباره أمير المؤمنين وبيعة أخرى، وبالتالي احتكار العمل الجهادي الإسلامي (شمس، 2016).

الخاتمة:

سعت الدراسة للتحقق من صحة فرضيتها التي تنص على: "هناك علاقة ارتباطية بين البناء الأيديولوجي والفكري لمنظري تنظيم القاعدة وبين طروحاتهم لإقامة الخلافة الإسلامية"، حيث تبين من خلال الدراسة أنه على الرغم من أن استعادة الخلافة الإسلامية المفقودة هي هدف تنظيم القاعدة الرئيسي، إلا أن زعيما التنظيم بن لادن والظواهري أرادا تحقيق ذلك من خلال مقارنة تدريجية، وأن إقامة الخلافة يجب أن تكون الخطوة الأولى في تطور الدولة الإسلامية أو الحكم الإسلامي، ويعتقد منظرو تنظيم القاعدة أن وجود الخلافة يجب أن لا يكون فرضياً وهمياً وإنما يجب أن تكون هناك سلطة على مناطق جغرافية توفر له وجوداً واقعياً واستمرارية، ويمكن القول أن التنظيم قد أخفق في الاستيلاء والاحتفاظ بأراضٍ وإقامة خلافة فيها. وعليه فقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تقوم المنطلقات الدينية والعقائدية والفكرية لتنظيم القاعدة على مجموعة من الفتاوى القديمة والتي صدرت في ظروف ومعطيات تختلف عن البيئة الواقعية الحالية ومنها فتوى "أهل ماردين" وقد استند عليها تنظيم القاعدة وغيره من تيارات السلفية الجهادية في إباحة قتل الحكام المسلمين، وأيضاً فتوى ابن تيمية الشهيرة بـ"فتوى التتار" التي تمكّن المتشدد من قتل المسلمين الذين لا يتبعون تنظيمهم ولا يعتقدون بمعتقدهم. كما استند تنظيم القاعدة أو ما يسمى بالدولة الإسلامية وكثير من تنظيمات السلفية الجهادية إلى "قاعدة التتار": أي جواز قتل المسلم إذا "تتّرس" به الكافر، كأساس شرعي لتبرير بعض العمليات العسكرية التي يترتب عليها قتل.
- إن فكر تنظيم القاعدة يقوم على الأفكار والتنظيرات الفكرية التي طرحها عبدالله عزام والذي نجح في تحقيق "الهدف الرئيس" الذي قام لأجله وهو إحياء "فريضة الجهاد" بعد أن كان يرى أن الأمة الإسلامية تمر في حالة من الضعف والوهن، وأن كان عزام قد فشل في تحقيق استراتيجيته الكبرى في إقامة "الخلافة" على حد تعبيره إلا أنه استطاع، مع ذلك، من صناعة القاعدة الصلبة التي يرتكز عليها "الجهاد العالمي".
- يرى أبو محمد المقدسي أحد أبرز منظري التنظيم على أن القتال يجب أن يتم بطريقة منظمة وسليمة وشرعية وفاعلة، وألا يقتصر القتال على التركيز على القتل فحسب، بل يجب عليه أن يسعى لفتح إقليم يستطيع فيه المجاهدين إقامة دولة إسلامية، وينطلق المقدسي في رؤيته هذه على ضرورة أن يختار المجاهدين أهدافهم بعناية لتحقيق الخدمة للإسلام والتي تحقق أكبر قدر من الضرر لأعداء الدين، وأيضاً الأبعد عن تشويه صورة الجهاد وتشنت دائرة الصراع، ويعد من أبرز المنظرين المؤثرين في بناء الأيديولوجية للحركة الجهادية العالمية، حيث لعبت أفكاره دوراً كبيراً في بناء تصورات أفراد هذه الحركة وأنصارها.
- أن الحكم بما أنزل الله هو جوهر البنية الفكرية للجهاد العالمي، وتبدأ منظومة "الحكم بما أنزل الله" الجهادية بمسألة التكفير أولاً، ومنها يتفرع تكفير الحكام الذين يحكمون بالقوانين الوضعية، وتكفير الراضخين بذلك. وفي هذه الحال تصبح هذه البلدان التي تحكم بالقوانين الوضعية كلها "دار كفر"؛ فيعود الإسلام غربياً وتعود "حروب الردة" سيرتها الأولى.
- تتمثل الرؤية الفكرية والأساس الذي يقوم عليه تنظيم القاعدة في موضوع الخلافة بالاعتماد على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاً لشرع الله، ويتبنى فكرة الجهاد العالمي بهدف تحرير فلسطين، ومواجهة الهيمنة الغربية وبخاصة الأميركية على العالم الإسلامي، ونصرة المستضعفين وتخليصهم من الظلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن تيمية (2005). مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. ج28، (تحقيق: انور الباز، عامر الجزار)، ط3، دار الوفاء، (د.م.). المراجع العربية:
- أبو رمان، محمد (2014). أنا سلفي (بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين). عمان: مؤسسة فريدريش أيبيرت.
- أسعد، خالد خليل (2000). مقاتل من مكة (القصة الكاملة لأسامة بن لادن). لندن: الإعلام للنشر.
- البراهيم، عبير (2016). استغلال ظروف الإقليمية والدولية لتحقيق أهدافه الإرهابية من أين جاء داعش؟. نقلا عن الرابط: <http://www.alriyadh.com/1118329>
- جربوعة، محمد، وديشوم، رمزي (2001). أسامة بن لادن وظاهرة العنف الديني، دار النداء للنشر والتوزيع.
- الجزيرة نت (2014). تنظيم القاعدة. نقلا عن الرابط: <http://www.aljazeera.net>
- الجمحي، سعيد (2008). تنظيم القاعدة: النشأة، الخلفية الفكرية، الامتداد (اليمن نموذجاً). القاهرة: مكتبة مدبولي.
- حاشية الشرواني وابن القاسم على تحفة المحتاج على المنهاج (2013/9).
- حسني، وليد (2004). أمريكا وصناعة الإسلام السياسي، العرب اليوم، عمان، ع2636، 23 آب.
- حمزة المصطفى (2016) الدولة الاسلامية والجهاد في زمن الحداثة قراءة في المفاهيم والتجارب المعاصرة، مجلة تبين، العدد5/18، قطر .
- الحيدري، ابراهيم (2015). سيكولوجيا العنف والإرهاب. بيروت: دار الساقى.
- الخطيب، معتز (2017). تنظيم الدولة الاسلامية: البنية الفكرية وتعقيدات الواقع. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- الخطيب، عبد الكريم (1963). الخلافة والإمامة ديانة وسياسة، القاهرة: دار الكتاب العربي.
- الدريني، فتحي (1987). الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب. ط (2). دمشق: جامعة دمشق.
- الذهبي، الحافظ (1413هـ). سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط 9، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ذيابات، خير (2015). التوجهات الإستراتيجية لتنظيمي "القاعدة" و"الدولة الإسلامية": دراسة مقارنة. مجلة المنارة، 22 (3/أ).
- زيلين، هارون؛ ريفيو، وورلد بوليتيكس (2013). الجهاد عام 2020: تقييم خطة تنظيم «القاعدة» لـ 20 عاماً. نقلا عن الرابط: <http://www.washingtoninstitute.org>
- السوري، أبو مصعب (2004). دعوة المقاومة الاسلامية العالمية، نقلا عن الرابط: www.abjjad.com
- شفيق، شفيق (2017). علماء التيار الجهادي: الخطاب والدولة والمستقبل، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- شفيق، شفيق (2015). قراءة في موقف الأردن من القضية السورية ومراحلها بتاريخ 2015/2/5، على الرابط الآتي: [www.alsouria.net>content](http://www.alsouria.net/content)
- شفيق، شفيق (2017)، علماء التيار الجهادي: الخطاب والدور والمستقبل. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث.
- شمس، محمد (2016). ايدولوجيا تنظيم الدولة: التركيبة البعثية السلفية، نقلاً عن الرابط الالكتروني: <http://studies.aljazeera.net/ar/>
- صبري محمد خليل (2011). تنظيم القاعدة: أصوله الفكرية والمواقف المتعددة منها، نقلا عن الرابط: <https://www.alrakoba.net/>
- الظاهر، حسن محمد (1985). تطور الفكر السياسي. القاهرة: مطبعة حسان.
- العالمي، أبي سعد (2011) وقفات وتوجيهات تربوية على تساؤلات حركية وجهادية. شبكة شموخ الإسلام ومنتديات الفلوجة وشبكة التحدي الإسلامية.
- عبد العزيز، اشرف (2015). الخطر الطائفي: الارتدادات المحتملة لتنظيم داعش على دول الخليج، مجلة السياسة الدولية، متاح على الرابط <http://www.siyassa.org.eg>
- عبد العليم، السيد (2016). أضواء على داعش وأسباب انجذاب بعض الشباب له. نقلا عن الرابط: <http://alwatan.com>
- عبد الهادي، حنان (2013). مخطط من 7 مراحل لسيطرة القاعدة على العالم في 2020. خططت لإسقاط الأنظمة العربية حتى 2013. تركيا تمنح الحركات الإرهابية العالمية الدعم اللوجستي. إعلان دولة القاعدة 2016 وبداية حرب عالمية. نقلا عن الرابط: <http://www.vetogate.com>
- عزام، عبدالله (1990). حماس (الجزور التاريخية والميثاق). (ط2)، بيشاور: مكتب خدمات المجاهدين.
- عزام، عبدالله، (1985). آيات الرحمن في جهاد الأفغان. (ط6)، جدة: دار المجتمع.
- عزمي، علاء (2017). مصر تبدأ معركة تنظيف افريقيا من صراع داعش والقاعدة. نقلا عن الرابط: <https://www.mobtada.com>
- علوان، بتول (2012). العنف في مراجعات مفكري الحركات الإسلامية، دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 49.
- فرج، محمد عبد السلام (1979). الفريضة الغائبة. القاهرة: دون ناشر .
- فرغلي، ماهر (2014). المعالم الفكرية لجماعة الدولة الإسلامية. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث.

- الفيروز بن يعقوب، مجد الدين محمد (د.ت). القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة. القرطبي (د.ت). الجامع لأحكام القرآن، ج16. لاکروا، ستيفان (2012). زمن الصحوة: الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية. ترجمة: عبد الحق الزموري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (1966). الأحكام السلطانية والولايات الدينية. دمشق: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 2.
- مجاهد، حورية توفيق (2013). الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده. ط (6)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- المطيري، حاكم (2013). الأصول الشرعية في الأحكام السياسية. الكويت: جامعة الكويت.
- المقدسي، أبو محمد (2001). كشف شبهات المجادلين عن عساكر الشرك وانصار القوانين، نقلا عن الموقع www.almaqdese.net مليح، أساف (د.ت). عبد الله عزام وتأثير مذهبه الفكري على مفهوم الجهاد والاستشهاد عند القاعدة وحماس، ترجمة مركز عكا لمتابعة مستجدات الشأن الإسرائيلي.
- منيب، عبد المنعم (2010). مراجعات الجهاديين: القصة الخفية لمراجعات الجهاد والجماعة الإسلامية داخل وخارج السجون، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- مورو، محمد (1990). تنظيم الجهاد: افكاره - جذوره - سياسته، القاهرة: الشركة العربية الدولية للنشر والاعلام.
- موقع مغرس (2017). التوظيف السياسي للجهاد بين الماضي والحاضر. نقلا عن الرابط: <https://www.maghress.com>
- المومني، احمد (2007). نظام الحكم في الاسلام، السياسة الشرعية، عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع.
- النفير المقدس (2017). رد الشيخ أيمن الظواهري والخلافة. نقلا عن الرابط: [://www.paldf.net/forum](http://www.paldf.net/forum)
- والحيدري، ابراهيم (2015)، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، بيروت: دار الساقى.
- يوسف، عبد الحي (2005). الدولة في الاسلام، مدينة نصر: المكتب الاسلامي لإحياء التراث.
- Adamson, John C. (2011). Global Jihad: Al-Qaeda and Its Implications for the Global System. Undergraduate Honors, University Of Oregon, Department of International Studies.
- Adamson, John C.(2011). Global Jihad: Al Qaeda And Its Implications For The Global System,) Undergraduate Honors), University Of Oregon, Department Of International Studies./Intldept.Uoregon.Ed
- Almosawa, Shuaib (2015). Kareem Fahim, and Eric Schmitt, «Islamic State Gains Strength in Yemen, Challenging Al Qaeda, New York Times, 14/12/2015.
- Prucha, N, (2010). Abdallah 'Azzam's outlook for jihad in 1988 – "al-jihad between Kabul and Jerusalem", Research Institute for European and American Studies (RIEAS), Attiki.

The Caliphate State Concept in the Ideological Theses of Al-Qaeda Organisation Intellectuals (Jihad)

*Khaled Mohsen**

ABSTRACT

The study explores a subject of a great importance as ; it contributed to the analysis of the concept of the caliphate state in the intellectual narrative of Al-Qaeda. The analysis approach was mainly used in this study, in addition to using the exploration approach in investigating the nature of the Al-Qaeda political intellect in regards to the concept of caliphate. It was found through the study that even though Al-Qaeda's ultimate goal is regaining the lost caliphate, their leaders, Bin Laden and Al-Thawahiri wanted to achieve that through a gradual approach. Both leaders saw that the establishment of the caliphate must happen at the right time , and that international enemies must be removed so a fair and a secure Islamic state will be established, they also believe that the first the establishment of the caliphate is the first step in developing the Islamic state or the Islamic rule.

Keywords: Intellectual Theses, Al-Qaeda Organisation (Jihad), Islamic State.

*Faculty of Arts and Human Sciences, University of Applied Sciences, Jordan. Received on 2/7/2018 and Accepted for Publication on 23/7/2019.